Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استمد ثقة المعلن « التجارى » والذى كان قد بدأ يفهم معنى الإعلان وقيمتة بالنسبة لسلعته ، فأقبل على الإعلان فى « الأهرام » دون سواه ، بل أصبح « الأهرام » – وحتى وقتنا هذا – هو الصحيفة الوحيدة التى تنشر بها إعلانات الوفيات على نطاق واسع وهى التى تمثل حاليا إيرادا ماليا ضخما لا تنافسها فيه صحيفة أخرى حتى ولو كانت أكثر إنتشارا وذيوعا .

هذا كله يعنى أن « المعلن » يتأثر كثيراً بسمعة الصحيفة ويتجه إليها بذاته إذا أراد الترويج لبضائعه ، ومع ذلك فقد ظل السؤال المتعلق بإمكان تدخل المعلن « الكبير » فى شأن من شئون الصحافة ، فى مصر والعالم كله ، حائرا لا يجد إجابة قاطعة وحاسمة .

إذا كنا ما زلنا نطرح نفس هذا السؤال حتى وقتنا هذا ولا نجد له جواباً قاطعاً ، فهل معنى ذلك أن المعلن – خاصة اذا كان صاحب ميزانية إعلانية ضخمة تصل حاليا إلى ملايين الجنيهات – يمكن أن يكون صاحب كلمة وصاحب حق فى التدخل بأسلوب أو بآخر فى تحويل مسار الحقيقة ، وإخفائها – إذا ما تطلب الأمر ذلك ؟

فى تصورى أن المعلن إذا قام بالمواجهة مع الصحيفة منفرداً ، أى لا مصلحة عامة للمعلنين الآخرين فى المشاركة فى هذه المواجهة – فإنه لا يستطيع ولو امتلك ميزانية إعلانية ضخمة التدخل فى سياسة أو إتجاه أى صحيفة قوية لها مكانتها وإحترامها لدى النوعية المميزة من القراء ، وتملك – فى ذات الوقت – قدرات مالية تمكنها من إحتمال المواجهة الطويلة مع المعلن الفرد.إذا حبس الإعلان عنها . بل قد يتأثر المعلن إذا رفضت الصحيفة نشر إعلاناته المشروطة ، ذلك لأنه يفقد فى هذه الحالة ميزة الإعلان عن سلعة فى صحيفة لها نوعية من القراء تطلق عليها صفة « القادرة على الشراء » ، بداية لا يكفى أن تكون الصحيفة واسعة الإنتشار كى يفضلها المعلن عن سواها ، بل لا بد من دراسة لنوعية القراء وعما إذا كانت من النوع القادر والراغب فى الشراء .

إلا أن الموقف قد يكون أشد صعوبة بالنسبة للصحف أو الصحيفة الواحدة إذا كانت محاولة التدخل عن طريق حبس أو مد الصحيفة بالإعلان آتيا من جماعات متكافئة من أصحاب الحملات الإعلانية الذين تضمهم الرغبة فى إستغلال الصحيفة لمؤازرة موقف معين أو نظام دولة بذاتها ، وهذا ما كانت تفعله الجماعات الصهيونية ذات التأثير الكبير فى النواحى السياسية والإقتصادية .

وكثيراً ما اتهمت الصحف الأمريكية بأنها تخضع للضغط الصهيونى ، ومع هذا فإن الكثير من الصحف المحترمة منها ظلت أقوى من الضغط أو التدخل الصهيونى واستطاعت من خلال تطبيق السياسة الإستقلالية وإعطاء كل الأطراف حقها فى التعبير عن رأيها والاحتفاظ بمكانتها دون السماح لأحد بحق التدخل فى توجيه سياستها .

ومهما تكن قدرات الصحف وإمكاناتها ومكانتها المحترمة وطاقاتها فى المقاومة فإننا لا نسقط أثر الإعلان فى التخطيط الصحفى لكل مؤسسة نشر كبيرة ، وبعد أن تطورت